الدراسات والبحوث

# وظيفة النقد الأدبي

د. عبد النبي اصطيف

*يسعى ميخائيل نعيمة في مطلع مقالته «الغربلة» (التي حاول من خلالها شرح طبيعة النقد الأدبي ووظيفته ودوره في المجتمع العربي في نهاية الربع الأول من القرن العشرين) إلى تسويغ هذه الفعالية الإنسانية المتصلة بالآخر*

* د. عبد النبي اصطيف: باحث من سورية، استاذ الأدب المقارن والنقد الأدبي في جامعة دمشق. عضو اتحاد الكتاب العرب. عضو جمعية النقد الأدبي.

بإقامتهاعلى أساس متين من حق الإنسان في التعبير الحر عن آرائه وأفكاره ومشاعره فيقول:

«إن شخصية الكاتب أو الشاعر هي قدسه الأقدس، فله أن يأكل ويشرب ويلبس ما شاء ومتى شاء وحيث شاء. له أن يعيش ملاكاً»، وله أن يعيش شيطاناً، فهو أولى بنفسه من سواه. غير أنه ساعة يأخذ القلم ويكتب، أو يعلو المنبر ويخطب، وساعة يودع ما كتبه وما فاه به كتاباً» أو صحيفة ليقرأه كل من شاء، سأعتئذ يكون كمن سلخ جانباً» من شخصيته وعرضه على الناس قائلاً: «هو ذا ياناس، فكر تفحصوه، ففيه لكم نوروهداية، وهاكم عاطفة احتضنوها فهي جميلة وثمينة»، وإذ ذاك يسوغ لي أن أحك فكره بمحكّ فكري، وأن أستجهر عاطفته بمجهر عاطفتي، وبعبارة أخرى، أن أضع ماقاله لي في غربالي لأفصل قمحة عن زؤانه وحسكه فذاك حق لي كما أن من حقه أن يكتب ويخطب» [(١)].

وهكذا فإن الكاتب بمجرد ممارسته لحقه في نشر ما اختار من فكره وشعوره وميوله يعطي الناقد حق نقد هذا المنشور والنظر فيه شرحاً وتفسيراً، وتحليلاً، وموازنة، وحكماً، ولكن هذا التسويغ المنطقي الذي يلجأ إليه نعيمة ليس السبيل الأمثل فيما يبدو لي لبيان مشروعية النقد الأدبي. ذلك أن هذه الفعالية الإنسانية المهمة جداً في جميع وجوه الحياة البشرية وبخاصة في بحثها عن هامش الأفضل في هذه الوجوه ينبغي أن تسوغ على أساس من وظيفتها الحيوية في مختلف جوانب عملية الإنتاج الأدبي في أي مجتمع إنساني أولاً، وعلى قاعدة من أنموذج التفكير السليم الذي تقدمه من خلال ممارساتها ثانياً- هذا الأنموذج الذي ينبغي أن يتسع ليشمل في تأثيره جميع وجوه الحياة الانسانية التماساً لكل تقدم ممكن في أي منها. ولعل هذا ما دفع بالكثير من النقاد في مختلف العصور والتقاليد الثقافية القومية الى دراستها تحت عناوين مختلفة، ربما كان من أبرزها «وظيفة النقد في الوقت الحاضر»

لماثيو أرنولد [٢] و «وظيفة النقد» «لإليوت [٣] »، و «مهمة النقد» لهيلين غاردنز [٤]، و «وظيفة النقد اليوم» لألفرد كازين [٥]، و« النقد ووظائفه» لمحمد مندور [٦] و «وظيفة النقد من مجلة السبكتيتر الى ما بعد البنيوية «لتيري إيغيلون [٧]، و النقد والثقافة : دور النقد في النظرية الأدبية الحديثة لروبرت كون ديڤيز ورونالد شليفر [٨] وغيرها [٩].

* * *

**٢- مدخلان:**

والحقيقة أنه فضلاً عما يمكن أن يقدمه توضيح وظيفة النقد من مشروعية للفعالية النقدية وممارساتها في أي مجتمع، فإن مناقشة هذه الوظيفة وجه مهم من وجوه البحث في نظرية النقد التي تشمل طبيعته ووظيفته وحدوده. ذلك أن من الحيوية بمكان أن يكون جميع المسهمين في عملية الإنتاج الأدبي في المجتمع على بينة من هذه الوظيفة حتى يتبينوا خطورتها وأهميتها ويحرصوا بالتالي على سلامتها، لما تنطوي عليه من سلامة لعملية الإنتاج الأدبي ذاتها.

ولكن ما السبيل الأمثل لدراسة هذه الوظيفة؟ يبدو لي أن ثمة مدخلين أساسيين لمقاربتهما هما:

- المدخل التاريخي التطوري Diachronic الذي يتتبع بالدرس بيانات النقاد عبر العصور وفي مختلف التقاليد القومية عن هذه الوظيفة وممارساتهم لها في مجتمعاتهم.

- وهناك المدخل الآني Synchronic الذي يسعى الى النظر في هذه الوظيفة من الموقع المعرفي الذي ييسره العصر، فيتفحصها محدداً صورها الفعلية والممكنة، ويجمع بالتالي بين الانطلاق من الواقع الراهن المؤسَّس على الماضي المنصرم واستشراف المستقبل الذي يرجى أن يكون امتداداً طبيعياً لهما معاً». وكما أن الأدب فيض يشبه الزمن المنطلق من الأزل نحو الأبد

يكون النقد المحكوم بالأدب أساساً مشروعاً ممتداً مفتوحاً في ممارساته على الماضي الضارب في القدم، والمستقبل الملفع بالأمل ببلوغ ما هو أفضل.

وإذا مارغب المرء في تبني هذا المدخل فإن عليه أن يميز في تفحصه لصور وظيفة النقد بين الوظائف المتصلة بالعملية الأدبية ذاتها وتلك التي تتجاوزها، أي بين الوظائف الأدبية، والوظائف فوق الأدبية Extra- literary

* * *

## ٣- الوظائف الأدبية:

فأما الوظائف المتصلة بالعملية الأدبية ذاتها فانها يمكن أن توزع على العناصر الأساسية الثلاثة في هذه العملية وهي الكاتب، والقارئ، والنص.

### ٣- آ- تجاه الكاتب:

ولننظر بادئ ذي بدء في الوظائف التي ينبغي أن يؤديها النقد للكاتب، أو المنتج أو المؤلف، أو المرسل، أو المبدع، أو سمه ما شئت.

ربما كانت أولى هذه الوظائف هدايته إلى ما يصلح له من أجناس أدبية رئيسية أو فرعية. فالرغبة والميل لا يكفيان في عملية الإنتاج الأدبي، فثمة الاستعداد والإمكانات والقدرات والمؤهلات الفطرية والمكتسبة وغير ذلك مما يشكل اكتشافه في وقت مبكر من حياة الأديب عاملاً مهماً جداً في وضع أقدامه والمضيّ خطوات واسعة في السبيل التي تقوده الى النتيجة المرجوة والغاية المأمولة. ولاشك أن للنقد دوراً مهماً يؤديه هنا في مساعدة الأديب في اختيار السبيل التي تلائم استعداداته وإمكاناته وقدراته ومؤهلاته، ولاأظن أن ثمة حاجة للإشارة الى أن إخفاق العديد من الكتاب مردّه أنهم لم يكتشفوا نقاط قوتهم ويفيدوا منها في اختيار الجنس الأدبي الذي يمكن أن

يتقدموا فيه، وأن النقد لم يساعدهم في هذا الاكتشاف، وبالتالي خاب سعيهم لأنهم اختاروا ما لا يصلحون له.

ولنسمع نعيمة ثانية يحدثنا عما يمكن للناقد أن يقدمه للكاتب في هذا المجال. يقول نعيمة في (الغربال):

«والناقد مرشد لأنه كثيراً ما يرد كاتباً مغروراً إلى صوابه أو يهدي شاعراً ضالاً الى سبيله. فكم من روائي عظيم توهم في طور من أطوار حياته أنه خلق للقريض. لكنه نظم ولم ينظم سوى كلام. الى أن قيّد الله له ناقداً رفع الغشاء عن عينيه فأراه أن الرواية مسرحه وليس البحور الشعرية»[١٠].

وثمة بعد ذلك مساعدة الكاتب على تطوير عمله في الجنس الأدبي الذي اختاره، فلا شك أن للناقد دوراً مهماً هنا في بيان المؤشرات الايجابية والسلبية في عمل أي كاتب، وتوضيح سبل تعزيز المؤشرات الايجابية، وطرق تجاوز المؤشرات السلبية، فضلاً عن دوره التعليمي في توضيح الكثير من الأمور التقنية المتصلة بعملية انتاج النص الأدبي التي ربما لم يتح تكوين الأديب الثقافي له أن يستوعبها ويعيها ويفيد منها في انشائه لنصه. وكان جلّ اعتماده في ممارستها على التقليد والمتابعة للآخرين دون فهم حقيقي لمختلف أبعادها. وهناك بالطبع ما يقدمه الناقد من رؤى واستبصارات لمختلف جوانب العملية الإبداعية من خلال شروحه وتحليلاته وتفسيراته وموازناته وأحكامه التي تتناول نصوص الأديب. وعلى الرغم من أن البعض يقلل من أهمية هذه الوظيفة لأنه يعتبر نفسه كأديب أولى بفنه وأكثر تفهماً له وأعمق تبصراً بخفاياه من غيره، ولكن الحقيقة التي لا يمكن إنكارها هي أن الناقد المبدع يستطيع أن يرى في كثير من الأحايين أكثر مما يمكن أن يراه الأديب نفسه في أعماله أو آثاره.

وعلى أي حال فإن الأدباء الذين لا ينظرون بجدية إلى الوظيفة السابقة ويرون فيها مجرد ادعاء يغطي به الناقد عجزه عن ممارسة كتابة

الانشاء الأدبي، يقرون بوظيفة آخرى للناقد هي قيامه بشرح العمل الأدبي وتفسيره أو إيصال دلالته الى القارئ، أو بدور الوسيط بين الكاتب والقارئ. وعلى الرغم من أن الكثير من الأدباء لا يرضون في الغالب عن شروح الناقد وتفسيراته ويشككون فيها، فإنهم من جهة أخرى لا يفتأون يشكون من قصور النقد وعدم أدائه لوظيفته البينية هذه، وتراهم باستمرار ساخطين على النقاد لإهمالهم أعمالهم وانشغالهم عنها بأشياء أخرى، أو لتمييزهم بين هذا وذاك من الكتاب، والأدهى من كل ذلك أنهم يشككون بالنقاد لأنهم غير موضوعيين في تناولهم أو غير مؤهلين لدراسة أعمالهم، أولا يستطيعون التحليق الى سماوات الابداع التي لا تتيسر إلا لنسور الأدباء دون بغاث النقاد. والحقيقة أنه ما فتئت العلاقة بين الاديب والناقد علاقة توتر ونفور وسخط وتبرم نتيجة لغياب المناخ الصحي السليم المعافى لممارسة النقد في المجتمع العربي الحديث مما لامجال للحديث عنه في هذا المقام.

* * *

**٣-ب- تجاه القارئ:**

واذا ما انتقل المرء من وظائف النقد تجاه الكاتب الى وظائفه تجاه القارئ فانه يجدها أكثر وضوحاً وأقل خلافيّة. وأول ما يمكن ملاحظته هنا أن القراء عامة يقرون لنقاد الأدب في معظم الأحيان بتوافر الخبرة والوقت اللذين يسمحان لهم بممارسة وظائفهم تجاه قرائهم خاصة ومجتمعهم عامة. ومع أن القراء العرب لا يعتمدون كثيراً في اختيارهم لما يقرؤون على النقاد وأرائهم في النتاج الأدبي الجديد بقدر اعتمادهم على بريق الاسماء والاثارة التي توفرها اليوم مختلف وسائل الإعلام وأحياناً اجهزة الرقابة، فان المرء لا يمكنه إلا أن يقر من جهة أخرى أن مؤسسة المراجعة أو reviewing الراسخة

الاقدام في المجتمعات المتقدمة مهمة جداً في إرشاد القارئ الى ما ينبغي أن يقرأ من ركام الكتب التي تقذف بها المطابع كل صباح ، خاصة وأن أثمان الكتب المرتفعة ، وضيق ذات يد القراء المدمنين من أصحاب الدخل المحدود ، ومحدودية رفوف كتبهم في الشقق الشبيهة بعلب الكبريت التي تسود عادة في المدن العربية ، تجعلها أكثر حيوية وضرورة في المجتمع العربي الحديث . وفضلاً عن ارشاد القارئ الى ما ينبغي له أن يقرأه فان الكثرة الكاثرة من النتائج الأدبي الجديد بحاجة الى دليل للقارئ يرافقه في تقليبه لصفحات ما يقرؤه يشرح له ما غمض منه ، ويفسر ما استغلق عليه ، ويعلل له ما كان معقداً ، ويوازنه بأضداده وأمثاله ، ويحكم عليه ، وينزله المنزلة التي تحدد موضعه في نفسه .

صحيح أنه يفترض بالمؤسسات التعليمية من مدرسة وجامعة ومعهد متوسط وغيرها أن تقوم بإعداد القارئ على نحو ما لاستقبال ما يقرؤه بالحد الأدنى من الفهم والاستيعاب والتذوق والتقدير ، ولكن وضع هذه المؤسسات في المجتمع العربي الحديث وعدم وعيها لوظيفتها الحيوية هذه يؤكد أهمية وظيفة النقد تجاه قرائة وخاصة في الأخذ بيدهم وقيادتهم في معارج الأدب وسماواته .

والواقع أن القراء- حتى أولئك الذين تيسر لهم تدريب معين في مرحلة من مراحل تكوينهم الثقافي- بحاجة إلى ما يمكن تسميته بالتعليم المستمر في ميدان نظرية الأدب وكل ما يتصل بعملية انتاج الأدب في المجتمع ، وهذه تفرض على النقد وظيفة مستمرة هي تثقيف القارئ أو على الأقل إحاطته علماً بكل ما يجد من فن الأدب والفنون والأخرى وما يستتبع ذلك من تطور سبل مقاربته ودرسه . والى جانب ذلك ثمة وظيفة تصحيح الأذواق التي تألف السائد والشائع وتنفر من الجديد والرائد والطليعي وربما

تصبح عدوة له- والانسان ابداً عدو لما يجهله- وهذا نعيمة يحدثنا بطريقته الخاصة عن هذه الوظيفة فيقول:

«لكننا في حاجة الناقدين لأن أذواق السواد الأعظم منا مشوهة بخرافات رضعناها من ثدي أمنا وترهات يومنا، والذي يضع لنا اليوم محجة لندركها في الغد هو الرائد الذي ستتبعه، والحادي الذي سنسير على حدوه»(١١).

وهذا اليوت يقرن بين وظيفة توضيح الاعمال الفنية ووظيفة تصحيح الذوق فيقول:

«ينبغي للنقد أن يقرّ دائماً بهدف منظور، وهو، على وجه التقريب، توضيح الأعمال الفنية وتصحيح الأذواق» (١٢).

وأخيراً فإن هناك وظيفة تحقيق التواصل الأفضل بين القارئ والكاتب وخاصة الخارج على قانون السائد والمألوف في المعايير والمقاييس والأنظمة والقيم الفنية في مجتمع معين. فكثيرا «ما يخرق المتميزون والعباقرة من الأدباء والكتاب معايير مألوفة، ومقاييس سائدة ونظماً مقراً بها وقيماً مجمعا عليها فيُضطهدون ويُستبعدون وقد يحاربون حتى لقمة عيشهم بغرض إعادتهم الى الطريق المألوفة التي تجمعهم بقرائهم، ويأتي ناقد مرهف الحس، نافذ البصيرة، حاد الذكاء، عميق التفكير فينظر في انتاج هؤلاء المتميزين والعباقرة ويعيطيه حقه من الدرس والتحليل وبالتالي من القيمة ويستعيد له مكانته التي ينبغي أن تكون بعد إقناع الناس بجدواه وجديته وسموه ويكون بذلك قد قام بوظيفة حيوية ومهمة في تطوير عملية الإنتاج الأدبي في مجتمعه والرقي بها وتوضيح الآفاق الجديدة التي تستشرفها.

مهما كان الأمر فان ما تقدم من وظائف للنقد تجاه الكاتب والقارئ ليست في حقيقة الأمر إلا من لوازم وظيفته المباشرة والأساسية وهي مقاربته للنص الأدبي الذي هو الساحة الفعلية لمجمل الأفعال والنشاطات العملية

النقدية كالشرح والتحليل والتركيب والتفسير والموازنة والمقارنة والحكم وغيرها، فما هي هذه الوظيفة وما هي جوانبها المختلفة؟

* * *

**٣-جـ- تجاه النص :**

ربما كان من أولى وظائف النقد تجاه النص تثبيت هويته، وإذا كان النص الحديث لا يطرح هذه المشكلة على نحو صارخ بسبب وجود التسهيلات الطباعية والتسجيلية المختلفة التي تيسّر تثبيت هويته ومن ثم وصولها الى القارئ، فان النص القديم بمخطوطاته المتعددة المتفاوتة في قدمها وفي قربها من نص المؤلف الذي كتبه أو أملاه، وفي توزعها في مختلف البقاع، وبما يطرحه تحقيق هذا النص من مشكلات ومصاعب ووجهات نظر، وقراءات وغير ذلك، ربما كان مؤشراً واضحاً على حيوية هذه الوظيفة التي تقوم على أساسها الوظائف الأخرى، فكيف للناقد أن يؤدي أياً من العمليات النقدية الأخرى اذا لم يستطع أن يثبت هوية النص الذي بين يديه؟ وبالطبع فان هذه المشكلات والمصاعب لا تكاد تذكر عندما يأتي الأمر إلى تثبيت هوية نصوص الأدب الشعبي المتناقلة شفاها، والتي تكاد تكون نصوصاً عائمة. وعلى الرغم من أن الحديث عن وظيفة النقد في هذه السطور ينصرف الى الأدب المدون فإن الأدب الشعبي جزء مهم من الموروث الشعبي الذي يشكل بدوره مكوناً أساسياً من المكونات الثقافية للأمة، وهو في ذلك مثله مثل أي فن شفوي أو مدون، يتبادل التأثير والتفاعل مع الآداب المدونة ويسهم بطريقته الخاصة في تشكيل عقلية منتجاتها وناقديها معاً.

ومن المعروف أن هوية النص متصلة أوثق الاتصال بهوية صاحبه،

ومن المهم للناقد قبل مباشرته لنصه أن يتحقق ليس فقط من هوية هذا النص بل أن يتثبت كذلك من نسبته لصاحبه، ومشكلات النحل والانتحال قديمة قدم الأدب نفسه، شائعة شيوعه بين الأمم والشعوب، ولا يستطيع النقد تجاهلها، إذ لابد من مواجهتها والتغلب عليها (كما فعل ابن سلام في بدايات النقد العربي الكلاسي في مؤلفه المهم طبقات فحول الشعراء) حتى يستطيع أن يمضي الى تأدية وظائفه النقدية الأخرى تجاه النص ومنتجه ومستهلكه.

وبعد أن يتثبت النقد من هوية النص وصحة نسبته لصاحبه فإن عليه أن يقوم بوظيفة خدمته المتمثلة بالشرح لما يصعب على القارئ فهمه، والتحليل للمعقد من جوانبه والتفسير لما استغلق من رموزه ودواله، والموازنة له بنظيره والإشارة الى ما اتفق فيه واختلف مع النصوص الأخرى في الأدب القومي أو في الآداب الاجنبية الأخرى التي كان على تماس معها، ثم الحكم عليه وبيان منزلته وموضعه من مسيرة الجنس الأدبي الذي ينتمي اليه في الأدب القومي الذي ينضوى تحت لوائه.

وهذه الوظيفة تؤدي في المجتمع من خلال مؤسساته التربوية (المدرسة، المعهد، الجامعة) والثقافية (الكتاب، والمحاضرة، والمؤتمر، والندوة) والاعلامية (الدورية، والاذاعة والتلفزيون) التي تحكمها من مختلف جوانبها، وتحدد مستواها وأهدافها، غاياتها واجراءاتها، وطرقها وغير ذلك مما يدركه ممارسو النقد في هذه المؤسسات بحدسهم قبل أن يواجهوه بتجاربهم المباشرة وغير المباشرة.

وعلى الرغم أن هذه الوظيفة تكون مرتبطة بالمؤسسة المعنية، محفوزة بها، موجهة لخدمتها، ومساندة لأهدافها وتوجهاتها العامة، فان ثمة وظيفة نظيرة لها تتصل بها وان كان ذلك على نحو غير مباشر، وهي وظيفة الدفاع عن النص الأدبي وحمايته من سوء الاستخدام وسوء التوظيف اللذين قد

يمارسا من جانب النقاد أو الدارسين الذين يضعون النص الأدبي أحياناً في خدمة أهداف خارجة عن وظائفه الحيوية في الحفاظ على القيم التي تبقي على إنسانية المجتمع الانساني التي تغدو ثانوية بالقياس الى قيم هذه المؤسسات وأهدافها وغاياتها.

والحقيقة أن هذه الوظيفة جزء من وظيفة أشمل تتصل بهذا النصّ من حيث كونه جزءاً مهماً من تراث الأمة التي ينتمي اليها الناقد- هذا التراث الذي ينبغي أن يظفر بالعناية التي تليق به وتحفظ من خلاله هوية الأمة التي أنتجته. صحيح أن المجتمع بمختلف مؤسساته يسعى للحفاظ على هذا التراث، إلا أن على الناقد أن يؤدي هنا وظيفة القيّم على المثل والمبادئ والقيم التي ينطوي عليها هذا التراث فيبرزها فيه، ويعمّق ابعاد وجودها في مختلف جوانبه، ويحميها حتى لا تكون في موضع الخادم لما هو خارج عنها من مصالح وأهداف دنيوية آنية تتصل بمؤسسة ثقافية أو تربوية أو اعلامية أو سياسية تتجاوز الاعتبارات الانسانية القريبة والبعيدة المدى.

مهما كان الأمر فإن وظيفة النقد الاساسية هذه ينبغي الا تنصرف فقط الى النصوص الموجودة بالفعل من الأدب القديم أو الأدب الحديث بل يجب كذلك أن تعنى بالنصوص الموجودة بالقوة فتسعى الى نقلها من طور القوة الى طور الفعل باستشراف آفاق تطور النص الأدبي الممكنة ورسم معالمها وتوضيحها وربما تحديد مساراتها للسالكين من شداة الأدب وشيوخه حتى يبلغوها ويرتقوا بالنص الادبي الحاضر إلى مستويات أرفع تليق بالأمة التي ينتمي اليها وتليق بالانسان الذي ربما كان من أهم ما يميزه عن غيره من المخلوقات أنه كائن طموح.

❋ ❋ ❋

## ٤– الوظائف فوق الأدبية:

والحقيقة أن هذا الطموح في الكائن البشري هو ما يدفعه الى التطلع الى آفاق أخرى لوظيفة النقد يتجاوز فيها الوظائف الأدبية التي تقدم ذكرها الى الوظائف فوق الأدبية ويسمو فيها فوق عنصرين من عناصر المجتمع، هما الكاتب والقارئ اللذين يجمع بينهما الأدب، إلى المجتمع بأسره والحياة بشمولها. وربما كان من أبرز الوظائف التي يتطلع النقد الى ممارستها تجاه المجتمع تأكيد القيم السامية في أي عمل إنساني والالحاح على هامش «الأفضل» في الحياة الانسانية والتذكير به باستمرار والحفز على بلوغه والسعي نحوه بشتى السبل. إن الحس النقدي الذي يُميِّز دائماً بين الغثُ والسمين كمرحلة أولى، وبين الجيد والأجود من غيره، والأجود إطلاقاً كمرحلة ثانية؛ وبين الواقع وبين الممكن كمرحلة ثالثة، وبين الممكن بالفعل والممكن بالقوة في الانسان أو في أي عمل تأتيه يداه، كمرحلة رابعة، والذي يؤمن ايماناً عميقاً بأن الزبد يذهب جفاء وأن الذي ينفع الناس يمكث في الأرض، والذي يأخذ على عاتقه إلا فصاح عن ضمير المجتمع والأمة، والتذكير دائماً بما يبقي على هويتها الأصيلة من القيم والمثل والمبادئ والمعايير والمقاييس والأعراف، ينبغي أن يشمل كل جوانب الحياة الانسانية. ويجب أن يمارس بداية من جانب النقاد الذين يقدمون لمجتمعهم وأمتهم نماذج سامية هادية في التفكير السليم والمعافى تحتذى ممن يأخذ عنهم حضوراً أو سطوراً في مختلف وجوه الحياة البشرية، في السياسة، والاقتصاد، والتربية والتعليم، والثقافة، والفكر، وغيرها، وأكاد أزعم أنها ينبغي أن تستلهم في السلوك اليومي للأفراد، يأخذون بها أنفسهم ومن حولهم حتى يقوم كل شيء في المجتمع الانساني على أساس من العقل، المشفوع بالرؤية المتبصرة، المتطلع أبداً الى مستقبل أفضل يليق بخليفة الله على الأرض.

* * *

# حواشي

(١)- انظر ميخائيل نعيمة، الغربال، الطبعة الثانية عشرة، (مؤسسة نوفل، بيروت، ١٩٨١) ص ١٤.

(٢)- انظر Mathew Arnold,

Essay in criticism (George Routledge& Sons Ltd, London), pp. 1-35.

(٣)- انظر Selected prose of T.S. Eliot,

Edited with an introduction by Frank Kermod (Faber & Faber, London, 1975), pp. 68-76.

(٤)- انظر Helen Gardner,

The business of criticism (Oxford University Press, Oxford, 1959)

(٥)- انظر Alfred Kazin,

"The function of criticism today", in modern criticism: theory and practice, Edited by walter sutton &Richard Foster (The odyssey press, Inc, new york, 1963), pp. 334- 44.

(٦)- انظر د. محمد مندور، في الميزان الجديد، (دار نهضة مصر، القاهرة، د.ت) ص ص ٧-١١.

(٧)- انظر Terry Eagleton,

The function of criticism: from the spectator to post- structuralism (verso editions and NLB, London, 1984)

(٨)- انظر Robert cen Davis and Ronald Schleifer, criticism & culture: the Role of critique in modern literary theory (longman, london, 1991). pp. 47-83.

(٩)- انظر E.D. Hirsch, Jr., "Some Aims of criticism", in Literary theory and structure: Essays in honour of william k.wimsatt, edited by Frank Brady, John Palmer & Martin price (Yale university press, new haven & London, 1973) pp, 41-62.

(١٠)- انظر ميخائيل نعيمة، الغربال، ص ١٩.

(١١)- انظر ميخائيل نعيمة، المصدر نفسه، ص ١٩.

(١٢)- انظر Selected prose of T.S. Eliot, p. 69.